عبد الله بن المعتز في المنثور الاصغر
قد نقض العاشقون ما صنع الدهر بالوانهم على ورقه
فحاصل هذا الكلام انه اخبر بصفرة الوانهم وكان يمكنه الاقتصار
على اقل من لفظه لكن استطاف من حسن ادماج الغزل في صنع
الدهر بالعاشقين بغير لفظ التشبيه والبسط في توشيح
البيت ظاهر فان الموطد والضابط بمعنى واحد وكذلك
في البيت فان حاصل سهولة الحلاوة يوم علم وسماحة كفه وبسطها
هو الوصف بالكرم ومن امثلته قول الطغراي
فالحب حيث العدى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل
فحاصل هذا البيت كله هو في نصف بيت لابن هاني وهو
الحب حيث المعشر الاعداء واعلم ان الشائع اما الايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس
فان المعنى اذا القي على سبيل الاجمال والابهام تشوقت نفس
السامع الى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح للذة
وهو كالعلم او لتفخيم الامر وتعظيمه كقوله تعالى رب اشرح
لي صدري

لي صدري ويسر لي امري فان قوله اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما
وقوله صدري يفيد تفسيره وكذا ويسر لي لان المقام مقتض
للتاكيد من جهة ان رسالة المؤدي به تتلقى الشدائد وسماع الكفا
رة من فرعون وبني اسرائيل وكقوله تعالى نعبد اصناما فنظل
61 لها عاكفين وحسنه اظهار الابتهاج بعبادتها والافتخار
بمواظبتها ليزداد غيظ ابراهيم علم وقد يوصف الكلام بالا
طناب والايجاز باعتبار كثرة الحروف وقلتها في النسبة
الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى كالنصف الاول من قول
ابي تمام يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد
وقول المعذل
ولست بنظار الى جانب الغنى • اذا كانت العلياء في جانب الفقر
وقد ذكرت بيت المعذل هذا في اللباب وشرحته ومنه قول الشماخ
اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين
وقول بشر بن ابي خازم
اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها

Copyright © King Saud University